

## 31 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الإنعام علىبني

### إسرائيل | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الثالث عشر الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - 00:00:23

لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرحه فضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذا اللقاء نرحب بفضيلة الشيخ حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - 00:00:43

بوجه من وجوه موافقة اصحاب الصراط غير المستقيم. ذكر شيخ الاسلام رحمة الله قوله تعالى عن اهل الكتاب ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين واتينهم ببيانات من الامر فما - 00:01:03 له الا من بعد ما جاءهم العلم بغيار بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. ثم جعلناك على شريعة من امرى فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. انهم لن يغنو عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض. والله ولي المتقيين - 00:01:25

ثم قال رحمة الله اخبر سبحانه انه انعم على بني اسرائيل بنعم الدنيا والدين بنعم الدين والدنيا وانهم اختلفوا بعد مجيء العلم بغيار من بعضهم على بعض ثم جعل محددا على شريعة - 00:01:45

صلى الله عليه وسلم شرعاها له وامرها باتباعها ونهاه عن اتباع اهواء الذين لا يعلمون وقد دخل فيهم كل من خالف شريعته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:02:01

صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فمن صفات المغضوب عليهم وهم اليهود من صفاتهم الاختلاف بما بينهم لا عن جهل وانما عن هوى فان الله اتهم - 00:02:17

خيري الدنيا والآخرة وانعم عليهم قصهم بين العالمين بما اتهم من التوراة وبعث اليهم نبيه ورسوله وكلمه موسى عليه الصلاة والسلام واعطاهم العلم ولكنهم تركوا مسلك بني اسرائيل فيتركوا العلم الذي اعطاهم الله اياته في القرآن والسنة ويترفقو - 00:02:49

محمد صلى الله عليه وسلم وامته ان يسلكوا مسلك بني اسرائيل فيتركوا العلم الذي اعطاهم الله اياته في القرآن والسنة ويترفقو تبعا لاهوائهم ورغباتهم ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها - 00:03:26

ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنو عنك من الله شيئا فهم استبدلوا العلم بالجهل لا يعلمون فكأنهم لانهم لا يعلمون ولم يصل اليهم علم لانهم اعرضوا عن - 00:03:50

كتاب الله عز وجل وعما جاء به نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام والذي حملهم على هذا بغي بعضهم على بعض وتعدي بعضهم على بعض والبغض الذي انتشر بينهم فكل لا يتبع - 00:04:10

الآخر والجميع لا يتبعون لا يتبعون شرع الله سبحانه وتعالى لأنهم لو تبعوا شرع الله لرجعوا في خلافهم إليه. وانهوا خلافهم ولم يستمروا على الخلاف لأن الله لا يرضى لعباده الخلاف والاختلاف - 00:04:36

وانما يرظن لهم الجماعة ويرضى لهم ووحدة الكلمة على الحق فالله نهى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اولا امره ان يتمسك بما اعطاه الله من الوحي ثم نهاه ان يتركه هو وامته ويذهب الى الاراء - 00:04:57

والاهواء والرغبات ويحملهم الحقد فيما بينهم على ان يكذب كل واحد منهم على الآخر ويعاديه ويترك ما معه من الحق فهذه بلية عظيمة وهي واقعة الان في هذه الامة الا من رحم الله سبحانه وتعالى - 00:05:22

شكرا فهم خالفوا ما نهى فهم فعلوا ما نهاهم الله عنه وتفرقوا في دينهم وتركوا الكتاب والسنّة واتبعوا اهواءهم وهذه مصيبة عظيمة ولكن من عصمه الله ورحمه فانه وان حصل اختلاف - 00:05:49

لان الاختلاف من طبيعة البشر. نعم. وان حصل اختلاف فان اهل الایمان يرجعون الى كتاب الله سنة رسوله ثم ينهي ذلك ما بينهم من اختلاف لان هدفهم الحق. نعم واذا كان هدفهم واذا كان هدفهم الحق فهو موجود في الكتاب والسنّة. الحمد لله. فاذا ظفروا به اخذوا به - 00:06:14

وترکوا اهواءهم بخلاف اهل الكتاب من اليهود والنصارى والذين تشبهوا بهم من هذه الامة فانهم يتركون الكتاب ويأخذون بالاهواء والرغبات وما يوافق رغباتهم وشهواتهم ولذلك نجد من حتى من المثقفين من هذه الامة. نعم. والذين يدعون المعرفة والفكر - 00:06:40

انهم اذا وافق قول العالم اهواءهم اخذوا به ومدحوه واثنوا عليه. نعم. واذا خالف اهواءهم ذموه. وطعنوا فيه وقالوا فيه الاقاويل لانهم يتبعون اهواءهم ولا يريدون الحق نعم اثابكم الله قال رحمه الله وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته - 00:07:15

واهوائهم هي ما يهونه نعم دخل في هذا ليس هذا خاصا باليهود لا زال خاصا باليهود وانما هو عام لكل من سلك سبيلهم من رفض الحق وخذ الباطل الذي يوافقه هواه - 00:07:41

نعم قال واهوائهم هي ما يهونه وما عليه المشركون من هديهم الظاهر الذي هو من موجبات دينهم الباطل وتتابع ذلك. نعم الهوى كل ما يهواه الانسان ويرغبه ويستهيه من الامور - 00:07:57

ولو كانت هذه هذه الرغبات مخالفة للوحي فانهم يتركون الوحي الذي به العصمة وبه النجاة ويأخذون ما يوافق اهواءهم ربما يبتكرنون الاراء من عندهم وربما يأخذون اراء غيرهم التي اذا كانت توافق اهواءهم - 00:08:16

ويقولون هذا قول فلان العالم المجل البحر الفهامة الى اخره اذا وافق هواهم واذا خالف هواهم قالوا هذا المعقد هذا الجاهل هذا الجامد الى اخر ما يقولون وهذا نسمعه ونقرأ في صحفنا - 00:08:43

ومجلاتنا وفي كتب بعظ اولئك الذين ساروا على نهج اهل الكتاب. نعم قال لهم يهونه وموافقتهم فيه اتباع لما يهونه اي نعم. ولهذا يفرج الكافرون بموافقة المسلمين في بعض امورهم ويسرؤن به - 00:09:07

اي نعم اذا وافق اهواءهم فرحا به واذا خالف اهواءهم غضبوا منه وتركوه ولهذا المشركون يسرؤن بما يوافق اهواءهم مما في الاسلام يفرحون بذلك اذا وافقن اهوائهم فرحا واذا خالفا - 00:09:25

يعني اذا وافق الحق الذي معنا. نعم. وافق اهواءهم فرحا بذلك لأنهم يعتبرونه تأييدا لهم واذا خالفاهم وخالفنا ما هم عليه من النهج الباطل فانهم يحصل منهم ما يحصل من العداء - 00:09:49

وآالكلام السيء نعم ويودون ان لو بذلوا عظيما ليحصل ذلك اي نعم يودون انهم يبذلون الاموال الطائلة من اجل ان يحصلوا على موافقة لهم من اجل ان يحصلوا على موافقة لهم منا - 00:10:07

وهذا شيء نلمسه الان من الكفار انهم يطلبون منا ان نوافق انظمتهم ونوافق اهواءهم ورغباتهم ولو يعطوننا ما يعطوننا من الاموال والمساعدات فهم لا يبذلون هذه الاموال وهذه المساعدات كما يقولون انها - 00:10:32

انها انها مساعدات انسانية كذبوا في هذا وانما يريدون ان يشتروا الظمانر نعم يريدون ان يشتروا الظمانر ويكسب الاتباع لهم نعم قد يكون في داخل الصف الاسلامي من يفرح بذلك بموافقة حق المسلمين لبعض هؤلاء الكافرين. لا شك هذا شيء موجود في وقت نزول القرآن وجد من آمن آمن 00:10:53

من يدعى الاسلام وهم اهل نفاق من يتبع اهل الكتاب ويمدحهم ويثنى عليهم ويقولون لما ذكر الله عنهم ولم ترى الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب - 00:11:20

لئن اخرجتم لنخرج معكم الى اخر الآيات اترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فهذا شيء موجود يعني من وقت نزول الوحي انه يوجد من يدعون الاسلام - 00:11:37

من يوافق الكفار على ما على ما يطلبون من المسلمين من من موافقتهم واتباع ارائهم نعم قال ولو فرض ان ليس الفعل من اتباع اهواهم فلا ريب ان مخالفتهم في ذلك احسنوا لامادة متابعتهم. واعون على حصول مرضات الله في تركها. نعم المطلوب من المسلم ان يخالف - 00:11:55

أهل الكتاب حتى ولو كان ذلك في الامور العادلة بالامور العادلة لان موافقتهم حتى في الامور العادلة تجر الى موافقتهم في الامور الدينية. نعم. فمهما امكن اننا نتميز فان هذا واجب علينا. قال الله جل وعلا - 00:12:23

ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم الاعلون. ان كنتم انتم مؤمنين فال المسلمين هم الاعلون. فلماذا الاعلى يتنازل الى الاسفل يجحد ما اعطاه الله من الرفعة والمكانة فالMuslim يعتز بدينه ويعتبر انه هو الاعلى الله جل وعلا جعل له - 00:12:44  
العلو على اهل الارض بالدين وبالعلم والكرامة التي اكرمه الله ايها فكل من كفر بالله فانه الاسفل مهما كان فكيف يتنازل الاعلى الى الاسفل؟ نعم قال وان موافقتهم في ذلك قد تكون ذريعة الى موافقتهم في غيره. كما تفضلتم. اي نعم. يعني موافقتهم في الاشياء العادلة. هم - 00:13:09

يجرب الى موافقتهم في الاشياء الدينية فالاحسن اننا نتميز بالاحسن وعاداتنا واعمالنا وما كلنا ومشاربنا وملابسنا اننا نتميز عنهم ونعتز بدينتنا وما كنا عليه نعم قال فان من حام حول الحمى او شك ان يواقه. نعم هذا كما في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحلال بين وان الحرام بين - 00:13:35

بينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع ان يقع فيها او يرتع اي نعم - 00:14:05

فما في شك ان هذا وسيلة يعني التساهل في الامور البسيطة يؤدي الى التساهل في الامور العظيمة شيئاً فشيئاً فيجب ان المسلمين يتميزون بما اعطاهم الله عز وجل ويعتبرون ويعتبرون العزة للإسلام - 00:14:23

قال تعالى والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. اه ولكن المنافقين لا يعلمون. نعم قال واي الامرين كان حصل المقصود في الجملة وان كان الاول اظهر اي الامرين سواء المشابهتهم في الامور العادلة - 00:14:45  
او مشابهتهم في الامور الدينية كله يعني يجر بعضه الى بعض. وان كان التشبه بهم في الامور الدينية اشد لان هذا تغيير لدين الله عز وجل. نعم قال رحمة الله وفي هذا الباب قوله سبحانه وتعالى اذنناهم الكتاب - 00:15:06

يفردون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مأب وكذلك انزلناه حكما ولهن ابعت اهواهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا واق - 00:15:26

فالضمير في اهواهم يعود والله اعلم الى ما تقدم ذكره وهم الاحزاب الذين ينكرون بعضه نعم اول الآية قوله تعالى والذين اذنناهم اذنناهم الكتاب بما انزل اليك الذين اذنناهم الكتاب وهم اليهود احبار اليهود وعلماء اليهود - 00:15:46

يفردون بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا في المؤمنين منهم. نعم. في المؤمنين الذين امنوا من اهل الكتاب وآآ قال الله جل وعلا ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم يستكرون اذا سمعوا ما انزل الى الرسول - 00:16:10

ترى اعينهم تفيض من الدم قال تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا

ويقولون سبحان ربنا ان كان ان كان وعد ربنا مفعولا ويخرؤن للاذقارن يبكون - 00:16:30

ويزيدهم خشوعا وقال سبحانه وتعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليهم وما انزل اليكم خاسعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم - 00:16:49

اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع والله لا يظلم احدا بل هو العدل سبحانه وتعالى الحكم العدل لا يجحد فضل اهل الفضل ولذلك لم يذمبني اسرائيل ولم يذم اهل الكتاب على وجه العموم. وانما ذم الذين - 00:17:08

آآ تركوا الحق وامنوا بالباطل ورفضوا العلم واخذوا بظده ونهانا ان نتشبه بهم بذلك ومن الاحزاب من ينكر بعضه من من احزاب اهل الكتاب من ينكر بعض ما انزل اليك - 00:17:28

ومن الاحزاب ما ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مئاب فهذا الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم دعوة الى التوحيد وافراد الله - 00:17:49

بالعبادة وافراده بالدعاء واليه المرجع سبحانه وتعالى هذا هو الذي جاء به وان كرهه بعض الاحزاب فان ليس العبرة بالرغبات الناس وانما العبرة بموافقة الحق هذه هي العبرة. نعم. والا فقد يتبرم - 00:18:05

بعض الناس وخصوصا العلما لان اهل الكتاب اهل علم. نعم. فان بعض العلماء قد يتبرمون من الحق لانه يخالف اهواءهم فهذا تحذير لهذه الامة ولعلماء هذه الامة بالذات انهم يكرهون شيئا من الحق او ينكرون شيئا من الحق اعوذ بالله من اجل مخالفة اه من يبغضون - 00:18:32

ما من يبغضونهم فهم لم ينكروا ان محمدا على حق لكنهم انكروه لم ينكروا آآ ان محمدا على حق من باب انهم يجهلون هذا وانما انكروه من باب انهم يعلمونه لكن انكروه من باب الحسد - 00:18:58

ومن باب التكبر على الحق اليه يدعو واليهما وكذلك انزلناه حكما عربيا. انزل الله جل وعلا هذا القرآن بلسان عربي وهذا الذي اثار وهج آآ اليهود اه لانهم حسدو هذه الامة على هذا القرآن العظيم الذي نزل - 00:19:18

بلغتهم بلسان عربي مبين وهم يريدون ان يكون الرسول ويكون الكتاب في اليهود ولا يريدون ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء من - 00:19:41

يساء فهم انما حسدو هذا الرسول وهذه الامة العربية ثم قال لنبيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولی يقيقك من عذاب الله سبحانه - 00:19:58

وتعالى فهذا تحذير لهذا النبي وتحذير لامته من ان يتبعوا اهواء اهل الكتاب ورغبات اهل الكتاب او غيرهم وانما المطلوب اتباع الحق واما انتا نرظي الناس فهذا لا يمكن ابدا لان رضا الناس لا يمكن - 00:20:16

نعم ليس كل الناس سيرضون عنك ابدا وليس المطلوب انك ترضي الله الله جل وعلا ولهذا جاء عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن التمس - 00:20:36 رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي الناس نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فالضمير في اهوائهم يعود والله اعلم الى ما تقدم ذكره وهم الاحزاب الذين ينكرون بعضه فلا - 00:20:55

تبغ اهواءهم نعم الظمير والله اعلم يرجع الى هذا الصنف الاخير وهم الذين ينكرون بعض ما انزل على محمد. فالله يقول له لا تلتفت لا تلتفت الى انكارهم لانهم لم ينكروه عن حق وانما انكروه عن هوى - 00:21:11

انما انكروه عن هوى والا يعلمون انه حق نعم. قال فدخل في ذلك كل من انكر شيئا من القرآن من يهودي ونصراني وغيرهما. اي نعم. كل ما انكر شيئا من القرآن من - 00:21:31

الحق الذي نزل في القرآن او من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يدخل في هذا انتا لا ننظر اليه ولا نعتبره شيئا علينا ان نتمسك بالحق ونسير على المنهج الصحيح صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا نلتفت الى - 00:21:45

من خالفنا ما دمنا على حق وهو على باطل. نعم وقد قال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ومتبعتهم فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم اتباع - 00:22:09

اهوائهم نعم هذا بيان للمراد بما نخالفهم فيه هو اننا لا نوافقهم على دينهم او شيء من دينهم المبتدع المحرف اما دين التوحيد فهذا هو دين جميع الانبياء لم يختلفوا فيه. نعم. دين التوحيد وافراد الله بالعبادة - 00:22:24

واباع ما جاءت به الرسول هذا دين جميع الانبياء انما لا نتبع اهل الكتاب فيما نسخ من دينهم او ما حرفوه وغيروه وبدلوه وان من وان منهم لفريقا يلوون السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب - 00:22:50

ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله كذبا وهم يعلمون فنحن حذرنا من ان نسلك مسلكهم في هذا في امور دينهم في امور عباداتهم في اعيادهم - 00:23:14

بجميع ما يختص بهم. نعم اما الامور العامة والمشتركة والمنافع المباحة فلا بأس بذلك وليس هذا من التشبه بهم بل هذا في الاصل مخلوق للمؤمنين قل من حرم زينة الله لعباده الطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة فالله خلق - 00:23:31

هذه المصالح وهذه المنافع وهذه الاسرار في الكون خلقها لعباده المؤمنين وانما شاركهم فيها الكفار في الدنيا مشاركة والا هي في الاصل للمؤمنين والكافار شاركوهن فيها مشاركة والله لم يخلقها للكفار - 00:23:55

انما خلقها للمؤمنين نعم السلام عليكم قال ومتبعته فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم اتباع لاهوائهم. بل يحصل اتباع اهوائهم بما هو دون ذلك اي نعم اتباع اهوائهم في كل شيء لكن اتباع هواهم يختلف ويتفاصل بعضه اشد من بعض. نعم. اتباعهم في دينهم الباطل - 00:24:17

هذا اشد آآ هذا اشد اتباع المنهي عنه والتشبه المحرم وكذلك اتبعهم في عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم فنحن لا نتشبه بهم في الامور الخاصة بهم ولو كان من امور العادات - 00:24:41

لان هذا يجر الى التشبه بهم في دينهم اي نعم. كما سبق ان التشبه في الامور العادلة يجر الى التشبه في الامور الدينية فنحن وكما قال صلى الله عليه وسلم كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه - 00:25:01

نعم اذا يكون المبدأ المخالفة استطاع المسلم. ما استطاع المسلم المخالفة فيما هو من خصائصهم سعادات وامور الدين. العبادات. اي نعم. بما هو من خصائصهم اما الشيء المشترك هذا لا نخالفهم لان هذا اصله لنا - 00:25:18

نعم. وهم الذين وافقون فيه نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة ببرنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله - 00:25:38

مع فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من البيان والشرح وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع. هذه تحية مهندس الصوت زميلي يحيى - 00:25:56

ابراهيم حتى نلقاءكم ان شاء الله مستقبلا نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:10